ثقافة

إشراف /فاطمة رشاد

القنصل العام الروسي بعدن يزور معهد جميل غانم للفنون

عدن / عادل خدشي :

أكد سعادة القنصل العام الروسي بعدن أوتوف شاميل في تصريح لـ 14 أكتوبر أن بلاده على استعداد لتقديم الدعم في مجالات الثقافة والفن لمعهد جميل غانم للفنون، وذلك لإنعاش الدور الثقافي لهذه المدينة.. موضحا اهتمامه بتفعيل وإنعاش التبادل الثقافي والفني بين البلدين الصديقين.

جاء ذلك في الزيارة الاستطلاعية التي قام بها صباح أمس الثلاثاء القنصل العام الروسي أوتوف شاميل إلى معهد جميل غانم للفنون الذي كان في استقباله الأخ سهل بن إسحاق مدير عام معهد جميل غانم للفنون.. حيث طاف أقسام المعهد المختلفة، وأبدى استعداد بلاده لدعم المعهد بما يحتاجه من متطلبات في الجوانب المسرحية والموسيقية والفنون التشكيلية وكذا المكتبية.

وفي السياق نفسه تم مناقشة أوجه التعاون المشترك وإمكانية استفادة المعهد من المخزون الثقافي والفني لجمهورية روسيا الاتحادية، حيث أبدى سعادة القنصل العام لروسيا استعداده للتنسيق في مجال التعاون والدعم للمعهد.

واتفق الطرفان على إقامة فعالية ثقافية فنية برعاية القنصلية الروسية في 14 يناير المقبل، وتتضمن هذه الفعالية إقامة معرض للفن التشكيلي للفنانين الذين تلقوا دراساتهم العليا في روسيا وبلدان الاتحاد السوفيتي سابقا.. بالإضافة إلى المعرض ستقدم فقرات موسيقية غنائية يمنية وروسيا.. وستقدم قصائد روسية لكبار الشعراء الروس.. يأتي ذلك كثمرة من ثمار مجالات التعاون الثقافي والفني بين البلدين الصديقين.

وقال مدير عام معهد جميل غانم للفنون الأخ / سهل بن إسحاق : ليس غريبا على روسيا تقديم الدعم والمساندة والاهتمام في مجال التأهيل والتدريب، ودليل على ذلك أن نسبة كبيرة من الهيئة التعليمية في المعهد هم من خريجي المؤسسات التعليمية في روسيا ومناطق الاتحاد السوفيتي السابق.

الجدير بالإشارة إلية أن الخبرات الروسية كانت سباقة في التأهيل الداخلي عند افتتاح المعهد وما زال دورها بارزا حتى يومنا هذا، والدليل استمرار المعهد وبقائه حتى اللحظة.

وترجل أسد البحر.. المؤرخ البحري الكبير حسن صالح شهاب

منذ أن ظهر كتاب صديقنا الكبير الباحث والمؤرخ البحري حسن صالح شهاب رحمة الله عليه (العبادل سلاطين لحج وعدن) أمدني الله بتعليق ظريف عن هذا الظهور، بل عن هذا الخروج من البحر، وما تلاه من كتب أخرى، فقلت: لقد خيل إلي أن أستاذنا وصديقنا قد ألقى عصا تسياره أو ترحاله في البحر فجأة وبغتة، ووقف وقفة إعياء ومشقة، وأن لا عودة له إلى البحر كرة أخرى - على غالب الظن - وعلم بتعليقي فقال ما مفاده: أنا لا أبالي بطنين أجنحة الذباب،سامحني وسامحه الله، وسأظل أمخر العباب حتى ألفظ أنفاسي الأخيرة فما يقول هذا الصديق إلا وهماً تسرب إلى ذهنه ليس إلا.

د. أحمد صالح رابضة

وواقع الحال، أن الأستاذ حسن قد انصرف عن البحر وأهواله بالفعل، بعد أن ولج باب التاريخ ومجريات أحداثه.

لقد ألف كثيراً، وحقق كثيراً، وصال وجال في علوم البحار حتى كاد يغدو من كبار علماء البحار في الوطن العربي كله، وهو لم يجلس على مقاعد الدرس الأكاديمي.

لقد كان أول لقائي به في مطالع الثمانينيات، حينها طلب مني الأستاذ علي عقيل بن يحيى مدير عام مركز الابحاث الثقافية والآثار والمتاحف بالوكالة حينها ان انتقل من سلك التربية والتعليم إلى المركز للمشاركة في مجال الابحاث، وإصدار مجلة التراث، وحرر رسالة في هذا الصدد إلى وزارة التربية والتعليم، انتقلت بموجبها إلى المركز .. كان الأستاذ حسن وقتئذ هو الباحث والمؤرخ الوحيد صاحب النتاجات المتميزة، وإن قلت، وكان مديراً لدائرة التوثيق .. وكان مقبلا على عمله، منقطعاً إليه، لا تراه إلا باحثاً مستقصياً .. وهو أول الطارقين باب المركز عند إشراقة الصباح الباكر.

وعادة ما أجلس إليه وأحاوره في المعالم والمآثر وقضايا التاريخ بعامة .. لقد كان كتابه (أضواء على تاريخ اليمن البحري "1") باكورة مصنفاته في تاريخ اليمن البحري، الذي استهله بالقول: (جاء هذا الكتاب في طبعته الأولى كالبسرة التي انتزعتها العاصفة قسراً من قنو العرجون، فهوت إلى الأرض قبل أن تدرك ..) ومع أهمية الكتاب وجودة مضامينه، فإن أستاذنا الفاضل استشف فيه قصوراً، أما نحن فما نعرف وجهاً يفسر ذلك سوى تواضعه الجم، ورغبته الجامحة في بحث مكتمل الجوانب شكلاً ومضموناً، وكان هذا ديدنه في كثير من أعماله.

ومن ظريف وبديع ما شاهدت، وهو يحرر ويخط الكثير من اعماله أمامي، وكان رحمة الله عليه، يكتب المسودات في المركز حسن خطه، وجماله الأخاذ، فهو خطاط ماهر. قالت إحدى العاملات الاختصاصيات في مجلة الدراسات الكويتية .. ما عسى أن يكون شكل هذا المبدع - قبل أن تراه - إنه لا محالة، شاب جميل أحسن الله صنعه، ووهبه الخط البديع الجميل دليلاً على ذلك، وما علمت أن القائل قد سبقها إلى القول: (سماعك بالمعيدي خير من أن تراه).

فقد كان هذا الشاب الجميل على حد زعمها وحدسها، قد جاوز العقد السادس من عمره أو يزيد، وهو قليل العناية بهندامه وشكله، كثير الرعاية لقلمه وفكره، وقد لا يمسح ما علق بنعاله من تراب قرية الحمراء، لكنه وهب نفسه لمسح ما علق بالمخطوطات والوثائق من تصحيفات وتحريفات لا حصر لها وأولاها جل عمره، وكان يحمل عقلا وقادا، وفكرا نيرا جديراً بالفخر والاعتزاز، كان ذلك في إحدى المشاركات العلمية في الكويت حيث رافقته في مشاركات عدة، منها اجتماعات الدورة العاشرة للأمانة العامة لمراكز الدراسات والبحوث في الكويت التي عقدت في الحادي والعشرين والثالث والعشرين من نوفمبر 1987م، ممثلين عن مركز الابحاث الثقافية في عدن، وفق اختيار الأمانة العامة بالكويت.

لم يكن مؤرخنا نكرة في أرضه ووطنه، على الرغم من بعده عن الأضواء وميله إلى العزلة والانطواء، فقد وهب نفسه لتاريخ اليمن البحري بل ولتاريخ علوم العرب البحرية، بيد أنه كان معرفة بكل ما تحمل هذه الكلمة من معنى في البلدان العربية التي وطئتها قدماه.

ففي حفل تكريمه في الكويت من قبل مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، حظي هناك بالعناية والرعاية اللازمتين لباحث وعالم لا نظير له في علوم العرب البحرية بحثاً وتحقيقاً، وكأنه في وطنه الأم، ولما صدر كتاب (المركب العربية- تاريخها وأنواعها "2").

كتب الأستاذ الدكتور عبدالله يوسف الغنيم، الذي اعتنى كثيراً بجهود مؤرخنا البحري الكبير قائلاً: (.. فكتاب المراكب العربية، الذي بين أيدينا اليوم، هو جزء من خطة علمية متكاملة، وهو حصيلة لقراءات طويلة متنوعة، وثمرة لخبرة خاصة، وممارسة ذاتية، تمخضت عن تصنيف واضح، يلم شتات السفن العربية، صناعة وشكلاً في الماضي والحاضر).

وكان هذا الكتاب وكتاب آخر لمؤرخنا شهاب قد وقعا سنتئذٍ في يد أحد الدكاترة في بلادنا، ولما سئل عن رأيه فيهما، طعن في الكتابين على غير هدى، ودون أن يقرأ نزراً يسيراً منهما، وادعى أن أحدهما لا يرقى إلى مستوى الكتاب العلمي، وصاحبنا هذا لسوء حظه، لم يكتب مقالاً علمياً واحداً حرياً بالاهتمام.

كان الاستاذ الدكتور محمد عبدالقادر بافقيه، مستشار وزير الثقافة د. محمد أحمد جرهوم قد كلف بمعالجة قضايا مركز الابحاث الثقافية، فكلفني هو الآخر - أي الدكتور بافقيه - بالقيام بمهام مدير المركز، فالتقيت الأستاذ حسن، وعرضت عليه المهمة فهو أحق بها واجدر، لكنه رفض وقال: إنه عمل عقيم لا فائدة منه، فعقدنا اجتماعاً مع كبار الباحثين والموظفين أمثال: الأستاذ حسين سالم باصديق، وعبدالله عبدالكريم الملاحي، وعبدالله عزعزي ومحمد عبده عمر وغيرهم ..

حسين صالح شهاب

وعرضت مقترحي بتكليفه مديراً للمركز، واتفق الجمع على ذلك على أن أكون نائباً للمدير.

وفي سنة 1990م، أسسنا معاً مركز الدراسات والبحوث اليمني فرع عدن .. وكان الأستاذ حسن يأبى حضور الاجتماعات الإدارية، وكنت أقوم بالتوقيع على معظم وثائق الدمج - دمج المركزين - في وزارة التعليم العالي والبحث، وأتلقى رسائل وخطابات مجلس الوزراء، ووزارة التعليم العالي، والمركزالرئيس في هذا الصدد، وأحضر الاجتماعات - على مضض - إذ كان من الأولى أن يقوم هو بهذه المهمة لكنه - كما خبرته - كثير العزوف عن الشؤون الإدارية والتنظيمية.

كنت اطمح حينئذ أن يطبع مركزنا في عدن اصدارات هذا العالم الجليل، وان يمنحه المركز كل ما يصبو إليه، وما يليق بمكانته .. وكنت أحاول استنهاض الهمة فيه، وهو صاحب الهمة كلها، فيضحك ويقول لي: دعك من هذه التمويشات ودع النفخ والتزيد الفارغ، فأنتم لا تستطيعون طباعة كتاب (استانسل).

وأياً ما كان الحال، فقد ساهمنا معاً في تحرير مجلة (التراث) واصدرنا معاً اربعة اعداد آخرها (بالاستانسل)، وكان رحمة الله عليه، يلقي علي كل أعباء المجلة فاستفرغ مجهودي فيها، بحيث احمل العدد إلى منزلي، وأصوب الأخطاء والتصحيفات، واحرر المقدمة، واراسل من تهيأت لي مراسلاتهم من الباحثين في الداخل والخارج، وهم قلة قليلة، فعملنا تطوعي في مجمله، ومركزنا لا يستطيع لا التبادل بالاصدارات،ولا دفع مستحقات العاملين في هذا الحقل، وكان هذا الجهد قد صادف هوى في النفس، وكانت الظروف وقتها مواتية تحدوها العافية والفراغ .. ثم، بعد فترة تزيد أو تنقص يظهر العدد بحروف دقيقة وحجم هزيل فيثير دهشتي، ويعتريني الشك في جهودي، وجهود الآخرين.

وكيفما كان الحال، فقد لقيت هذه الاعداد اقبالاً منقطع النظير من المختصين وعشاق التراث.

رحم الله أستاذنا وصديقنا الكبير المؤرخ البحري، الذي أسفت الأسف كله، لانني لم أره منذ آخر لقاء به في مسقط، في الندوة الدولية للعلاقات اليمنية العمانية التي عقدت في جامعة السلطان قابوس سنة 2010م.

خلف أستاذنا الجليل سلسلة من المصنفات، منها ما المحنا إليه في ما تقدم، وأبرزها:

فن الملاحة عند العرب، مركز الدراسات 1981م.

الدليل البحري عند العرب، الجمعية الجغرافية الكويتية.

فرجة الهموم في العلامات والمسافات والنجوم، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت.

طرق الملاحة التقليدية في الخليج العربي، الجمعية الجغرافية الكويتية.

علوم العرب البحرية من ابن ماجد إلى القطامي، سلسلة دراسات الخليج، الكويت.

قواعد علم البحر (تحقيق)، الجمعية الجغرافية الكويتية وغيرها كثير.

لقد لقي أستاذنا الكبير ربه يوم الثلاثاء السابع والعشرين من محرم 1434هـ الموافق 11 ديسمبر، كانون الأول 2012م، ولم يشيعه سوى أهله على حد قول كريمته، فكرامة الميت دفنه .. ولكن من الحق أن أقول: إن علماً بارزاً وقامة شامخة بهذا القدر، خلف هذا التراث البحري المتميز"3"، كان ينبغي ان تستفرغ محافظة لحج مجهودها لتشييعه، لكن عذير هؤلاء انهم مازلوا تحت وطأة الأحداث أو مخلفات الاحداث ومجرياتها التي تقض المضاجع.

وكائن ما كان الرأي، فإن هذا - والحق يقال - هو ديدننا مع المؤرخين وكبار العلماء، أما مع غيرهم، فالأمر يختلف كل الاختلاف!!

ولا حاجة بنا إلى ذكر الأمثلة فهي كثيرة، آملين ان تحسن الجهات المختصة الالتفات إلى هؤلاء وأمثالهم، ذاكرين لذوي الفضل فضلهم .. فقد نشر هؤلاء العلماء تاريخ الأمة وحفظوا تراثها، وذاع صيتهم في البلاد العربية والعالم أجمع، من طريق ترجمات نتاجاتهم ومشاركاتهم الفاعلة في المؤتمرات والفعاليات المختلفة، أما نحن فقد انصرفنا عنهم وجحدنا جهودهم .. ولعلي ما زلت اذكر أنني رفعت جملة من الخطابات إلى الجهات المختصة لمنح الأستاذ حسن درجة أستاذ مساعد وترقية كل من الأساتذة: يوسف حسن السعيدي وعبدالله عزعزي، وحسين باصديق وغيرهم، وعلى مضض، حصلت على قرار من المركز الرئيس بمنح استاذنا الفاضل درجة استاذ مساعد، ولما عرضت القرار على وزارة العمل والخدمة المدنية بصنعاء، قيل لي ما مؤهلات صاحبك؟!

قلت: عشرات المصنفات، فقالوا ألديه دكتوراه؟ قلت لهم: كل مصنف من مصنفاته يعد شهادة دكتوراه .. فأفادوني في الختام، بعد ان بذلت جهوداً مضنية، ذهاباً وإياباً، أن لا أجهد نفسي في ما لا طائل تحته، فهذا من المستحيلات!!

وعليه، فإنني أدعو الحكومة ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي إلى تغيير القوانين والأنظمة ذات النفس العلمي، واعتماد الجهود العلمية المتميزة للباحثين والمؤرخين اليمنيين في تقييم الدرجات العلمية ومنحهم ما يستحقونه، بدلاً من أن ندفع بهم إلى العزلة أو الارتماء في احضان الآخرين، أو استمالة الآخرين لهم وبيع نتاجاتهم لمؤسسات علمية مختلفة.

ولايسعني في ختام هذه العجالة إلا أن اردد قول الشاعر: جرت نوب الأيام بيني وبينه فلم يبق إلا ما أعيد من الذكر .

كما ادعو جهات الاختصاص في محافظة لحج إلى ان تطلق اسم هذا العلم البارز على أحد شوارع المحافظة أو مراكزها العلمية كي لا يطوى ذكره، ويختفي أثره، وكيف ذلك وله هذا التراث البحري الغزير!!

5 صفر 1434 هـ الموافق 18 ديسمبر 2010م عدن

هوامش

1) صدر عن دار العودة، بيروت في طبعته الثانية، فبراير 1981م.

2) صدر عن مؤسسة الكويت للنقد العلمي في طبعته الأولى 1987م.

3) لم نشر إلا إلى أمثلة قليلة من مصنفاته.

نص

والله ما يفيد

كلمات الأستاذ / محمد زيد الصبيحي / ألحان / محمد علي محسن

أيش مالك ياحبيب

كل يوم تزعل من جديد

ماينفع الطبع العنيد

والله والله ما يفيد

تعبت واحايل وأنصحك

عسى النصائح تنفعك

كل يوم اكرر لك وأعيد

والله والله ما يفيد

من كان مثلك بحسنك .. غالي عليا واسهنك

وأنت النبض أنت الوريد .. والله والله ما يفيد

من غيرك من علمك ... غيرت طبعك ياحبيب

والله للأسف الشديد ... والله والله ما يفيد

خواطر

تراتيل

عايدة بدر

كانت تراتيلي في حضرة معبدك خشوع ،

و صلاة روح لا تنقطع

أتوضأ من نسغ عينيك ،، و تهم شفاهي بالكلام فتنهاها روحي

ريثما تنتهي من مناجاتك ، و على مذبح الوقت تقدم صلواتها بخشوع

فيض مطر أغرقتني به السماء ذات نبض ففاضت بين يديها روحي

ما بال السماء الآن تعاندني و تشيح بابتسامتها عن وجهي

و أنا تلك الأرض التي ما تلقفت في قلبها إلا هطول غيمات المطر

أنا تلك الروح التي ما اغتسلت يوما إلا بفيض نبض السماء

تراتيلي إليك نبع صمت تدثر بفيض مطر .. فكنت أنا و أنت

فلاشات ثقافية

صدور كتاب مشكلة المفاهيم في الفكر الإسلامي المعاصر

الرباط/ متابعات:

صدر للباحث المغربي الدكتور محمد الركراكي كتاب بعنوان (مشكلة المفاهيم في الفكر الإسلامي المعاصر) عن مطبعة (impression oua -net zazate) في طبعة أنيقة من الحجم المتوسط (146 ص)،وهو مؤلف حاول من خلاله الباحث الوقوف عند أهمية المفاهيم في الحياة الفكرية للمجتمع الإسلامي، إذ عليها كما جاء في الكتاب (يتوقف مسار الحياة العلمية والعملية للأمم، وبها تحفظ هويتها وخصوصيتها، وعليها يقوم كيانها المعنوي، وإليها يرجع ما يصيبها من مرض وتخلف أو ما تبلغه من ازدهار وتقدم، كما أنها مرآة تعكس رؤى وتصورات وأذواق وميول هذه الأمم، وتبين ملامح شخصيتها، وتشير إلى جوانب من ماضيها وحاضرها وآلامها وآمالها). أهمية دفعت الكاتب إلى التأكيد على أن (المفاهيم الرائجة اليوم لا تزال في حاجة إلى مزيد من التدقيق والتحقيق، أو التطوير والتعديل، أو التغير أحيانا وذلك حتى تؤسس لنهضة فكرية تستجيب لطموحات وتطلعات الأمة في الرقي والتقدم فكريا وماديا، وحتى تكون حصنا منيعا يصون هويتها، وصلة وصل بين ماضيها وحاضرها). بناء على ذلك، يتساءل الكاتب:

كيف نغني الذات ونطورها ؟ وكيف نحافظ على كياننا ونثبت وجودنا ؟

تساؤلات حاول الكاتب مقاربتها من خلال ثلاثة فصول: الفصل الأول اختار له عنوان: أهمية المفاهيم نظريا وواقعيا. أما الفصل الثاني فعنونه ب: تشخيص المشكلة. في حين وسم الفصل الثالث ب: حلول مقترحة.

همس حائر

فاطمة رشاد

المؤتمر السنوي الأول للنظافة والتحسين بمدينة عدن

كلما تقدمنا خطوة في نظافة المدينة قدمنا عدن للعالم كما تستحق